

مختصر ابن كثير

- 6 - وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم .
- 7 - وإذ تآذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد .
- 8 - وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد .
- يقول تعالى مخبرا عن موسى حين ذكر قومه بأيام الله عندهم ونعمه عليهم إذ أنجاكم من آل فرعون وما كانوا يسومونهم به من العذاب والإذلال حيث كانوا يذبحون من وجد من أبنائهم ويتركون إناهم فأنقذهم الله من ذلك وهذه نعمة عظيمة ولهذا قال : { وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم } أي نعمة عظيمة منه عليكم في ذلك أنتم عاجزون عن القيام بشكرها . وقيل { بلاء } أي اختبار عظيم ويحتمل أن يكون المراد هذا وهذا - والله أعلم - كقوله تعالى : { وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون } وقوله : { وإذ تآذن ربكم } أي آذنكم وأعلمكم بوعدكم ويحتمل أن يكون المعنى : وإذ أقسم ربكم وآلى بعزته وجلاله وكبريائه كقوله تعالى : { وإذ تآذن ربك ليعثن عليهم إلى يوم القيامة } . وقوله : { لئن شكرتم لأزيدنكم } أي لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها { ولئن كفرتم } أي كفرتم النعم وسترتموها وجدتموها { إن عذابي لشديد } وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها وقد جاء الحديث : " إن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه " . وقوله تعالى : { وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد } أي .
- هو غني عن شكر عباده وهو الحميد المحمود وإن كفره من كفره